خرقوا جيب فتاتهم • لم يرعوا حرمة الرجل •
وقيل لو منع خبن فاعلن قبل فعلن في العروض الثالثة
وضربها الاول كراهة لكلا نفاق في دائرة الطويل كما كان الاعتماد
واستحسن الخبن فيما قبل العروض الثانية وضربها لكان قياسا على ما تقدم
في الاعتماد ونص جماعة على منع خبن عروض الثانية وضربها لقلة تعدد
العروض ولئلا تلتبس بالعروض الثالثة وضربها الخامس ولذا لم ينشد
الناظم عليه شيئا وكذا لم ينشد الجائز من الزحاف في الاعاريض والضرب
ولما لم ينشد الازحاف للاولى علم امتناعه وان السلامة من الخبن
في الثانية علة لازمة وعلم من استشهاده ايضا ان جزء هذا البحر
واجب اذ لم ينشد له وافيا ولا تاما والحذف في عروضه وضربه والقطع
في ضربه خاصة والمتروك فيه وله من الزحاف الخبن والكف والشكل وله
من المعاقبة الصدر والعجز والطرفان وادرج شواهد السلامة في
الشواهد الاول والقبض في الحشو وفي ضرب العروض الاولى حسن والكف
في حشوه صالح والشكل قبيح والمعاقبة في هذا البحر بين نون فاعلاتن
والف فاعلن فلا يجتمعان وما خبن لسلامة ما قبله من الكف صدر
وما كف لسلامة ما بعده من الخبن عجز وما خبن لسلامة ما قبله من
الكف وكف لسلامة ما بعده من الخبن طرفان واختصت العروض الثانية
بلزوم الثاني للفرق بينها وبين الثالثة التي لزمها الخبن **وقيل**
لقلة استعمال الثانية حتى قيل ان الضرب الثاني والثالث اللذين وضعهما
لها الخليل لم يسمع نظيرهما للعرب وقال الزجاج لم يجئ على
اولهما قصيدة الا للطرماح والزحاف لا يسوغ ويستعمل الا مع كثرة
الاستعمال واذا انكروا صحيح هذه العروض فهم لمزحوفها اشد انكارا
ومقتضى هذا التعليل جار في ثاني الثالثة لقلتها والا لكان قاصرا

وقيل

156

وقيل انما لزم ثاني الثانية لاجحافهم بفاعلاتن حتى صار فاعلن
فلم يحتمل تغييرا واذا لزم الخبن في ثاني الثالثة لما لحقه من البتر واما
الاول المقصور من الثانية فلم يجحف به كالثاني والثالث ولزم فيه
الثاني لحملهم فاعلان على فاعلن كما حملوا قضتا على قضت فحذفوا الالف
لام الكلمة وان ذهبت لمانع بحركة التاء لان التثنية زائدة فلا تأثير لها
فكان التاء ساكنة والف فاعلان تشبه الف التثنية وفيه نظر لان الف
فاعلان هي الف فاعلاتن فهي اصلية وتعليلهم بكثرة الاجحاف منتقض
بلزوم خبن العروض الثالثة مع انها محذوفة وقرره وأما معنى تركيب
الناظم فيحتمل وجوها منها على تقدير ان تكون الهمزة في البيت السابق للانكار
وانه قصد ذم المخاطبين على ما نقلنا اخرا ان يردف ذلك بما يناسبه
فيقول انتم كليب وزري بالقبيلة واراد التشبيه بتصغير كلب وبجود
كليب لا يغتر احد غيرهم لانه لا جود لهذا الجنس ثم يقول اعلموا انما يعيش
الفتى بسيف هندي يكون معه متى ما يسمع بمحل عيشه يهتدي
اليه ولا يتكل على جود من لا يعهد منه الجود ولا يغتر بالاماني الكاذبة
واضمر فاعل يغتر ويعيش وان لم يتقدم ما يدل عليهما لدلالة السياق
نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ووصل همزة القطع في انما
ضرورة **ويحتمل** ان يكون الناظم فيما تقدم وثنى بالوفا
بما وعد من تفهيم العلم ان يقول بجود كليب لا يظن اغترارا الا انه قادر
على تحصيل ما يحتاج اليه فانه انما يعيش بسيفه الهندي ومتى
ما يسمع بمحل يهتدي به وتصغير كليب في هذا الوجه يشبه ان يكون
للتعظيم ويحتمل ان تكون جملة متى ما صفة لمحذوف هو فاعل يعيش
اي انما يعيش بهندي رجل متى ما يسمع بمحل عيشة يهتدي اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)